

تفسير ابن كثير

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

يخبر تعالى نبيه - صلى الله عليه وسلم - بأن هؤلاء المنافقين ليسوا أهلا للاستغفار ، وأنه

لو استغفر لهم ، ولو سبعين مرة فإن الله لا يغفر لهم . وقد قيل : إن السبعين إنما ذكرت

حسما لمادة الاستغفار لهم ؛ لأن العرب في أساليب كلامها تذكر السبعين في مبالغة

كلامها ، ولا تريد التحديد بها ، ولا أن يكون ما زاد عليها بخلافها . وقيل : بل لها مفهوم ،

كما روى العوفي عن ابن عباس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لما نزلت

هذه الآية : أسمع ربي قد رخص لي فيهم ، فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة ، لعل

الله أن يغفر لهم ! فقال الله من شدة غضبه عليهم : (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم

تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) [المنافقون : 6] . وقال

الشعبي : لما ثقل عبد الله بن أبي ، انطلق ابنه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : إن

أبي قد احتضر ، فأحب أن تشهده وتصلي عليه . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ما

اسمك . قال الحباب بن عبد الله . قال : بل أنت عبد الله بن عبد الله ، إن الحباب اسم

شيطان . قال : فانطلق معه حتى شهده وألبسه قميصه وهو عرق ، وصلى عليه ، فقبل له :

أتصلي عليه [وهو منافق] ؟ قال : إن الله قال : (إن تستغفر لهم سبعين مرة)

ولأستغفرن له سبعين وسبعين وسبعين . وكذا روي عن عروة بن الزبير ومجاهد بن جبير ،

وقتادة بن دعامة . رواها ابن جرير بأسانيده .